دراسة تحليلية لسورة المطففين من آية (1- 6)

شيرين مجدي الشريف*

أ.د جهاد محمد النصيرات**

تاريخ وصول البحث: 2023/8/5م

تاريخ قبول البحث: 2023/10/10م

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تفسير الآيات الستة الأولى من سورة المطففين تفسيراً تحليلياً وذلك لتقديم أنموذج بسيط عن كيفية تفسير سورة ما تفسيراً تحليلياً. وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي حيث تتبعنا أقوال اللغويين وآراء المفسرين في بيان معاني هذه الآيات وتحليلها وتوضيحها وإضافة عليها بعض اللمسات البيانية والبلاغية ومحاولة ربطها بالواقع.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تتضمن مبحثين كل مبحث يضم مجموعة من الآيات لتفسيرها تفسيراً تحليلياً والوقوف على بعض المسائل المهمة كتوضيح المعاني واللطائف والقراءات والبلاغة وإظهار بعض أنواع الإعجاز كالبياني والتشريعي.

وقد خلص البحث إلى أنه يوجد علاقة بين السور المتشابهة في الاستعمال. وأن التفسير التحليلي يُظهر الإعجاز التشريعي والبياني واللغوي للقارئ.

الكلمات المفتاحية: التفسير، التحليلي، سورة، المطففين.

* باحثه.

**أستاذ دكتور، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

An Analytical Study of Surat Al-Mutaffifin from Verse (1-6)

ABSTRACT

This study aims to interpret the first six verses of Surat Al-Mutaffifin analytically in order to provide a simple model of how to interpret a given Surah analytically.

In this study, we followed the inductive – deductive approach, where we followed the statements of linguists and the opinions of commentators in explaining the meanings of these verses, analyzing them, clarifying them, adding some graphic and rhetorical touches to them, and trying to link them to reality.

The nature of the study required that it include two sections, each section including a group of verses to be interpreted analytically, examining some important issues, clarifying meanings, subtleties, readings, and rhetoric, and showing some types of miracles, such as rhetorical and legislative.

The research concluded that there is a relationship between surahs with similar beginnings, and that the analytical interpretation shows the legislative, declarative, and linguistic miracle to the reader.

Keywords: Interpretation, Analysis, Surah, Al-Muttafafin

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

إن كتاب الله تعالى هو كتابٌ فارقٌ بين الحق والباطل، بين الشك واليقين، جعل الله أمثاله عبراً للمتدبرين وأمره هدى للمستبصرين، ضرب فيه الأمثال، وشرع فيه الأحكام وقص علينا قصص الرسل خير الأنام بألفاظ وتراكيب لا تمل من كثرة تلاوتها، بل كلما أنعمنا النظر فيه ازداد حلاوة واتضحت لنا أغراضه ومبانيه فالتدبر من أهم مراد الله من نزوله، وبه ميزنا الله عن الأميين الذين لا يعلمون من الكتاب إلا أمانيّ، فعلى اللبيب الفطن أن يبذل قصارى جهده وأسمى وقته للوقوف على الدلالات ومعرفة الأسرار والغايات.

وبناء على ما تقدم تأتي هذه الدراسة التحليلية للآيات الستة الأولى من سورة المطففين وذلك من خلال البحث في دلالة المفردات والتراكيب وما حوت من قيم وقضايا وعقائد مهمة في حياة المسلم.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

- ما التفسير التحليلي للآيات الستة الأولى من سورة المطففين؟

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1)ما الوجوه البلاغية الواردة في لفظة (وَيْلٌ)؟ ولماذا أوثر ذكر التطفيف على الإخسار أو البخس؟

2)ما الدلالة الصرفية والمعنوية في (اكْتَالُواْ)؟

3)ما سبب تقديم كالوهم على وزنوهم؟ وما أهمية الطباق الواقع في أواخر الآيات في الدلالة المعنوية؟

4)من المَعني بالخطاب بـ (أَلا يَظُنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُمْ مَّبْعُوثُونَ)؟

5)ما الدلالة المعنوية لـ (اللام) في (لِيَوْمٍ) وما دلالة الحذف فيها هذه الآية؟

6)ما الدلالة البلاغية في نصب كلمة (يَوْمَ)؟ وما الإعجاز البياني في استعمال الفعل المضارع في كلمة (يَقُومُ)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة:

1.إظهار الصورة البلاغية للفظة (وَيْلٌ) وبيان سبب إيثار استعمال لفظة التطفيف عن غيرها.

2.بيان الدلالة الصرفية والمعنوية في لفظة (اكْتَالُواْ).

3.توضيح سبب تقديم الكيل على الوزن، وبيان أهمية الطباق في الدلالة المعنوية.

4.معرفة مَن المخاطب في آية (أَلا يَظُنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُمْ مَّبْعُوثُونَ) وبيان الراجح في ذلك.

5.معرفة الدلالة المعنوية في (اللام) بكلمة (لِيَوْمٍ) وبيان دلالة الحذف في هذه الآية.

6.إظهار الدلالة البلاغية في نصب كلمة (يَوْمَ) ومعرفة الإعجاز البياني في استعمال الفعل المضارع في كلمة (يَقُومُ).

أهمية الدارسة:

تقديم فائدة علمية تفسيرية للطلبة والباحثين والمهتمين بذلك من خلال هذه النماذج التطبيقية التحليلية وتأمل هذه الدراسة أن تقدم فائدة علمية في جانب التفسير التحليلي وفق اتباعها لقواعد العلم الصحيحة.

منهج الدراسة:

1.المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء أقوال اللغويين وآراء المفسرين في بيان معاني الآيات الستة من سورة المطففين.

2.المنهج الاستنباطي وذلك بتحليل هذه الأقوال والآراء ودراستها وتوضيحها لغوياً وبيانياً وبلاغياً (ما أمكن ذلك).

الدراسات السابقة:

لم نقف - بحدود اطلاعنا - على دراسة تحليلية أرسلت للتحكيم حول هذه الآيات، ولكن هناك بعض الدراسات قد تكون لها صلة بموضوع البحث.

1.دراسة بعنوان (سورة المطففين دراسة في المفردة والتركيب اللغوي) للباحث الدكتور عامر عبد العزيز الساطوري، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، 2014 وهو بحث محكم في العدد (15) من مجلة الأنبار، وفيها درس الباحث السورة من جهة التراكيب اللغوية فقط كالتقديم والتأخير والحذف والذكر والتوكيد وبيان دلالات ذلك.

2.دراسة بعنوان (معاني التراكيب النحوية والصيغ الصرفية في سورة المطففين) للباحث علي جميل من جامعة بغداد عام 2009، وهو بحث محكم في مجلة آداب المستنصرية العدد (15)، حيث ركزت الدراسة على إبراز الدلالات البلاغية للتراكيب النحوية والصيغ الصرفية في هذه السورة.

3.دراسة بعنوان (إثبات المكية بالدارسة الأسلوبية في سورة المطففين) للباحث محمد حاتم أبو سمعان ويحيى أحمد، وهو بحث محكم في مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة عام 2022 حيث تناول الباحثان دراسة أسلوب هذه الآيات بغية إثبات مكيتها وذلك بتحليل النص أسلوبياً.

وتختلف هذه الدراسة عن سابقيها بدراسة الآيات الستة الأولى دراسة تحليلية لكل مفردة ولكل تركيب وإبراز ما فيهما من جودة النظم والبلاغة وتنوع الصيغ والدلالات وما يترتب على ذلك من معانٍ وحكم.

خطة الدراسة:

تطلبت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في تمهيد ومبحثين وخاتمة.

التمهيد: التعريف العام بسورة المطففين.

المطلب الأول: سبب النزول، وصلة السورة بالسورة التي قبلها وبالسورة التي بعدها.

المطلب الثاني: الوحدة الموضوعية للسورة.

المبحث الأول: التفسير التحليلي للآيات الأولى والثانية والثالثة من سورة المطففين وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

المطلب الثاني: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾

المطلب الثالث: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾

المبحث الثاني: التفسير التحليلي للآيات الرابعة والخامسة والسادسة من سورة المطففين وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَـئِكَ أَنَّهُمْ مَّبْعُوثُونَ﴾

المطلب الثاني: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

المطلب الثالث: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

التمهيد:(بين يديّ السورة).

بدأت السورة بإعلان الحرب على المطففين وتوعدتهم بالجزاء يوم القيامة وتحدثت عن الفجار وتوعدت لهم وصورت جزاءهم يوم القيامة، كما وتحدثت عن الأبرار وصوّرت النعيم الذي ينتظرهم في الجنة.

وختمت السورة بالحديث عن كيفية استمرار الفجار وسوء أدبهم مع الأبرار في الدنيا وأن الله سيكافئ الأبرار بالتكريم بالآخرة وسيعذب الفجار بسبب جرمهم من جنس عملهم.

المطلب الأول: سبب النزول، وصلة السورة بالسورة التي قبلها وبالسورة التي بعدها.

سبب نزول هذه السورة ما ورد عن ابن عباس قال لما قدم النبي المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله ﷻ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾فأحسَنوا الكيل [1].

وللسورة اسمان توفيقيان التطفيف [2]، و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾3].

وسورة المطففين اختلف في كونها مكية أو مدنية أو بعضها مكي وبعضها مدني على النحو التالي:

1.مدنية: عن ابن عباس قال أول ما نزل بالمدينة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ وقال مقاتل هي أول سورة نزلت بالمدينة [4].

2.مكية: قال بذلك ابن عباس، وابن الزبير وابن مسعود ويحيى بن سلام [5].

3.نزلت بين مكة والمدينة: قال جابر بن زيد وابن السائب وذكر هبه الله ابن سلامة المفسر أنها نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة [6].

ويرجح الباحثان أن السورة مكية وذلك لعدة أسباب:

1- ظهور تشابه كبير في بعض الظواهر الصوتية في السورة مع ظهور ذات الظواهر في نصوص مكية أخرى مثل:

أ- فاصلة الميم المتحركة المسبوقة بواو مدية (وم) حيث وردت في السورة ثلاث مرات، وتكررت هذه الظاهرة في السور المكية (28) مرة كما في سورة الحجر والصافات والطور في حين لم ترد في أيّة آية مدنية على الإطلاق.

ب- فاصلة "مَّبْعُوثُونَ" و "تُكَذِّبُونَ" وقعت أيضاً في فواصل لسورة مكية كالشعراء والنمل ولم ترد في أيّة آية مدنية.

2- وجود تشابه كبير في بعض التراكيب في سورة المطففين هي ذاتها موجودة في نصوص مكية أخرى مثل:

أ- تركيب (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ) الوارد مرتين في السورة هو تركيب مكرر في أحد عشر نصاً مكياً كما في سورة الطارق والمدثر.

3- تضمنها لمواضيع تشيع في النصوص المكية كقضية الإيمان باليوم الآخر ولم تتضمن لمواضيع وقضايا تشيع في النصوص المدنية كقضايا الجهاد وذكر المنافقين.

أما صلة السورة بالسورة التي قبلها وبالسورة التي بعدها:

فمقصودها شرح آخر الانفطار بأنه لا بد من دينونة العباد يوم التناد بإسكان الأولياء دار النعيم والأشقياء دار الجحيم [7].

وجاءت سورة المطففين في ترتيب المصحف بعد سورة الانفطار وقبل سورة الانشقاق، وتشترك السور الثلاث في بيان وتوضيح حال الأشقياء الذين عصوا الله وحال الأبرار الذين أطاعوا الله. فنلاحظ في سورة المطففين كيف أعلن الله الحرب عليهم وهددهم بالجزاء العادل يوم القيامة التي تحدث الله عن أهوالها ومشاهدها في مطلع السورة التي قبلها (الانفطار) ومطلع السورة التي بعدها (الانشقاق). فناسب هذا التخويف والتهديد لهذا الإنسان المطفف للكيل الذي تجاوز حدود الله وأنقص حقوق العباد لعله يعرف لربه قدراً ويطيع الله شكراً، ولعله يكون في مسلك الأبرار الذين يأخذون كتابهم بأيمانهم، ولا يكون من الفجار الذين يأخذون كتابهم من وراء ظهورهم.

المطلب الثاني: الوحدة الموضوعية للسورة.

لقد تعرض كثير من علماء التفسير إلى موضوعات السورة ومقاصدها، فيرى البقاعي أن السورة الكريمة مقصودها شرح آخر الانفطار إذ لا بد للعبد الوقوف يوم التناد للحساب وإما إلى دار النعيم وإما إلى دار الجحيم ونَبّه الأشقياء الغافلين على ما هم فيه من السموم الممرضة المهلكة وتحدث عن المكذبين وجزائهم وعن الأبرار وجزائهم ثم ختم السورة بتعليلٍ عن جزاء الكافر بما فيه من شماتة المؤمن في الدنيا [8].

بينما قال سيد قطب في الظلال: إن هذه السورة تعرض قطاعاً من الواقع العملي الذي كانت تواجهه الدعوة في مكة، إلى جانب ما كانت تستهدفه من إيقاظ القلوب وهز المشاعر وتعرض حال الفجار والأبرار ومصير هؤلاء وهؤلاء، كما تختتم السورة بوصف سوء الأدب الذي هو من الذين أجرموا مع الذين آمنوا وبيان عقوبتهم [9]. ولقد قسم هذه السورة إلى أربعة مقاطع [10]:

المقطع الأول: يبدأ بإعلان الحرب على المطففين وتهديدهم بالجزاء العادل عند البعث والحساب.

المقطع الثاني: يتحدث عن الفجار في شدة وردع وتهديد بالويل وتصوير لجزائهم يوم القيامة وعذابهم بالحجاب عن ربهم.

المقطع الثالث: يعرض الصفحة المقابلة صفحة الأبرار ورفعة مقامهم والنعيم المقرر لهم والرحيق الذي يشربونه وهم على الأرائك.

المقطع الرابع: يصف ما كان الأبرار يلقونه من استهزاء الفجار وسخريتهم بهم ثم يقابل بذلك ما لقيه المؤمنون من التكريم وما لقيه المجرمون من عذاب الجحيم.

المبحث الأول.

التفسير التحليلي للآيات الأولى والثانية والثالثة من سورة المطففين:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التفسير التحليلي لقوله الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[المطففين: 1]

المطلب الثاني: التفسير التحليلي لقوله الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾

المطلب الثالث: التفسير التحليلي لقوله الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾

المطلب الأول: التفسير التحليلي لقوله الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: 1]

ويل: استُهل النظم الكريم في هذا المقام بكلمة ويل، والويل هو حلول الشر والويلة هي الفضيحة والبلية، وإذا قال ويلتاه فإنما معناه وافضيحتاه [11].

وأصل الويل في اللغة: الهلاك والعذاب [12].

واستعمل القرآن العظيم لفظة (ويل) ولم يستعمل لفظة (ويح). فكلمة ويح: أي كلمة عذاب، وقال سيبويه وهي زجر لمن أشرف على الهلكة [13]، أما (الويل) فهي لمن وقع فيها [14]، أي أن المطففين واقعون بالشر والفضيحة والعذاب لا محالة، فهذا العذاب متحقق.

وكلمة ويح أيضاً قد تستعمل للمدح والتعجب. ومنه ويح ابن عباس، كأنه أُعجب بقوله [15].

وذكر الأزهري فقال: قال أبو إسحاق ولو كانت في غير القرآن لجاز (ويلا) على معنى جعل الله لهم ويلا، والرفع أجود في القرآن والكلام لأن المعنى قد ثبت لهم هذا [16].

فـ(ويل) نكرة والأصل أنها تفيد العموم إلا أنها هنا جاءت للتهويل والتفخيم لما ينتظر مقترفي ذنب التطفيف فكأنه قيل إنه عذاب مهول ينتظرهم [17]، وجاز الابتداء بـ(ويل) منكرة هنا لأنها في موضع الدعاء [18]، فهذه الكلمة تقال لمن يقع في هلكة لا يرجى خلاصه منها [19]، لذلك جاءت

مرفوعة، لتأتي جملة إسمية تفيد ثبات المعنى ودوامه، فالدعاء عليهم بالعذاب هو دعاء دائم لا ينقطع.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لم يفتتح القرآن بكلمة ويل إلا في سورة المطففين وسورة الهمزة. ولا بد من وجود علاقة بين هاتين السورتين.

ومن خلال النظر في المعنى العام للسورتين تبين للباحثين أن سورة المطففين سورة تعالج طغيان الغنى، واستغلال الفقراء، وتحارب تطفيف الكيل والميزان وبخس الناس حقوقهم المادية التي تقاس بالميزان، وسورة الهمزة تعكس صورة اللئيم الذي أعماه حب المال حتى هان عليه جميع القيم والأقدار، حتى أقدار الناس المعنوية فأصبح وأمسى ينتقص من قدرهم وحقوقهم المعنوية بالهمز واللمز.

فالسورتان جمعتا إعلان الحرب والتهديد لمن بخس الناس بأقدارهم المادية المحسوسة ولمن أيضاً بخس الناس أقدراهم المعنوية.

ولفظة ويل رُفعت للابتداء، خبره أي تأنيب، ويجوز النصب في غير القرآن كما تقدم [20]، وويل للمطففين: هي ابتداء وخبر [21].

ومن الملاحظ أن كلمة المطففين هنا جاءت بالجمع ليعلم الإنسان أن التطفيف ليس خاصاً بالكيل والوزن، بل هو عام ويشمل جميع المعاملات، فيدخل فيه كل من بخس سواء حسياً أو معنوياً، فمن التطفيف تطفيف المعلم في حقوق التعليم والتربية تجاه طلابه، وكذلك تطفيف الطلاب بتقصيرهم في الجد والبحث.

ومن التطفيف أيضاً تطفيف الزوج تجاه زوجته وتطفيف الزوجة تجاه زوجها فيطالب كل منهما الآخر بكامل حقوقه ويتناسى بعض واجباته.

بينما جاء لفظة (هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) بالإفراد لأنها تدل فقط على الهمز واللمز المعروفين اللذين الهدف منهما هو الغيبة والنميمة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أغلب تفسير كثير من المفسرين لِـ (ويل) أنه وادٍ في جهنم فيه صديد أهل النار [22]، والقليل فسرها بشدة العذاب [23]. وربما ذلك بسبب اعتمادهم على الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ (ويل واد في جهنم يهوي به الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعرها) [24].

للمطففين:

اللام: لام الاستحقاق [25]، فمن عدالة الله أنه لا بد لكل مطفف يستعدي على حقوق الناس أن يستحق العذاب الشديد والهلكة.

ولفظة المطففين من الجذر [ط ف ف]، طَفَّ الشيء يَطِفُّ. وطفاف الإناء أعلاه وإناء طَفّان أي بلغ الكيل طَفَافَه، وطَفَّفَ على الرجل: إذا أعطاه أقل مما أخذ منه والتطفيف هو البخس في الكيل والوزن [26].

وزاد البقاعي فقال هي بمعنى الإزالة والتقتير والتبخيس والمعنى الرابع بمعنى التنقيص والتقليل [27].

وعند تأمل هذه المعاني الأربعة نجدها تنطبق على هؤلاء المطففين، فهم أزالوا ما أشرف من أعلى الكيل فلم يُتمّوا ملأه، وقتروا وأنقصوا عليهم مكيالهم وقاموا بتبخيس وتقليل الكيل، وأنقصوا من حقوق الناس ولو الشيء اليسير، فهم يحاولون جاهدين بشتى السبل والطرق أن يخادعوا الناس ويمكروا بهم، لذلك استحقوا بأن يطلق الله عليهم صفة المطففين لأن لا يُسمّى بالشيء مطففاً على إطلاق الصفة حتى يصير إلى حال تفاحش وهكذا نرى أن الخداع والغش في المكيال قد تفاحش عندهم وتعددت صوره، بل أصبح ديدنهم ذلك.

وقال الطبري رحمه الله: "المطففين: الذين ينقصون الناس ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم أو موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء. والمطفف هو المقلل حق صاحب الحق"[28].

وهذا الاستهلال العجيب يتناسب مع آخر سورة الانفطار بأنه لا بد من دينونة العباد يوم الحساب بإسكان أهل الطاعة الجنة وإسكان أهل المعاصي الجحيم. فكانت معصية المطففين بالبخس والخيانة في المكيال من المعاصي التي تؤدي إلى شقاء العبد الغافل، فناسب هذا التهديد له [29].

ولا بد من الإشارة هنا أيضاً إلى أنه عند التأمل بالصيغة التي بُنيت عليها كلمة (المطففين) نجد فيها إشعاراً بالكثرة والمبالغة. وهذا يدل على تكرارهم بالقيام بهذا الفعل الشنيع وهذا الكلام لا ينافي ما ذكرته سابقاً (لأن كثرة الفعل بكثرة وقوعه) [30]. واستعمل القرآن لفظة (المطففين) ولم يستعمل الإخسار أو البخس لأن لفظة المطففين تشمل معنى تجاوز الحد في الوفاء والنقصان

فهو ينقص لغيره ويوفي لنفسه، أما كلمة البخس والإخسار فتعطي معنى النقصان فقط فتلك أعم في المعنى وأصح.

وعوداً على بدء فإن إصرار وتكرار هذا الفعل منهم لا يناسبه إلا تنكير (ويل) وهنا لم يتأخر المبتدأ ولم يتقدم الخبر، وهذا النسق التقليدي للجملة الاسمية.

المطلب الثاني: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) [المطففين:2]

بدأت الآية الكريمة بالاسم الموصول (الذين) وصفاً للمطففين حتى يكون وسيلة لتحديد مناط الحكم عليهم، فالتطفيف عند البيع والاستيفاء عند الشراء مناط الحكم على من يقوم بهما ثم استعمل القرآن هنا أسلوب الشرط، وعقبه الفعل الماضي، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ذكر في هذه السورة هذا الأسلوب ست مرات [31]، وكان بعده إما فعل مضارع وإما ماض، لكن الماضي أكثر. وكلها مبنية للمعلوم إلا واحدة مبني للمجهول في الآية 14.

ومعنى الموصولة أنها تم بصلات تضم إليها، وصلاتها لا تكون إلا جملاً محتملة الصدق أو الكذب [32]. وبما أن هذه الآية وصف لهم من الله فهي تحتمل الصدق وهذا تأكيد على فعلهم القبيح في التطفيف.

ولعل ذلك يعود إلى أن مقصود السورة هو الترهيب من النار والترغيب بالجنة، فضلاً عن وصف حال المطففين بالتزامهم بالتطفيف والإكثار من فعله، وهذا المعنى يتناسب مع معنى (إذا) فهي تدل على المستقبل من الزمان، وتستعمل أيضاً للأمور الثابتة غير المشكوك فيها، فهي تستعمل في مواطن التيقن أو الرجحان مثلاً، وإخبار الله متيقن حصوله يقيناً [33].

وكلمة اكتالوا من الجذر [ك ي ل]، وهي من الكَيلُ، كيّل الطعام يقال: كِلْتُ فلاناً أعطيته واكتلتُ عليه: أخذت منه [34].

قال سيبويه: اكَتل يكون على الاتخاذ وعلى المطاوعة، وقوله تعالى﴿إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ﴾ قال ثعلب معناه من الناس [35].

وأما استعمال القرآن للفظة اكتالوا فقط ولم يستعمل اتزنوا فذلك لقلة دورانه في الكلام فكان شيء من الثقل [36]. ولعل الاقتصار على الاكتيال أن المطففين كانوا لا يأخذون ما يكال ويوزن إلا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة وإذا أعطوا كالوا ووزنوا لتمكنهم من البخس في النوعين جميعاً [37].

واستعمل القرآن لفظ اكتالوا على وزن افتعلوا ولم يستعمل كالوا وذلك لأن افتعل تدل على حدوث الفعل بقوة وبعمل شديد، فهم يستخدمون قوتهم في ظلم الناس بالكيل.

ثم قال الله على الناس، ولم يقل من الناس لأن اكتيالهم من الناس اكتيال فيه إضرار بهم وتحامل عليهم [38].

وقال الزمخشري على بدل من لأنه لا تلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤوس المكاييل وألسن الموازين لما كان اكتيالهم من الناس اكتيال يضرهم ويتحامل فيه عليهم [39]، ولم يقل غير واحد [40] أنها بمعنى الباء.

واستعمل القرآن حرف (إذا) ولم يستعمل حرف (إن) وذلك؛ لأن الفعل بعد إذا هو حتمي لا شك في وقوعه، فالمطففين لا يُشك فيهم أنهم إذا اكتالوا على الناس يأخذون حقهم وإذا كالوا لهم ينقصونه. أما الفعل الذي يأتي بعد (إن) فهو احتمالي مشكوك بوقوعه وهذا بعيد عن أعمال المطففين.

وحذف المفعول لأنه معلوم في فعل اكتالوا أي اكتالوا مكيلاً [41].

وقال السامرائي: قال على ولم يقل منه لأنه فيه معنى التسلط والاستعلاء والظلم والتحكم [42].

ثم ختم الآية بفعل مضارع (يستوفون) وهو من الجذر (و ف ى) وهي كلمة تدل على إكمال وإتمام، ومنه الوفاء وإتمام العهد وإكمال الشرط، ووفَى، أوفى، فهو وفيّ وتوفيت الشيء واستوفيته أي أخذته كله حتى لم تترك منه شيئاً [43].

ووجه استعمال الفعل المضارع هنا دلالة على دوام الفعل من محدِثه ما امتدت به الأيام في حياته وذلك لأن الجملة الفعلية هنا أفادت الاستمرارية والديمومة.

وحذف القرآن المفعول به هنا أيضاً لأن الله تبارك وتعالى حينما وصف المطففين وهم يكتالون على الناس المكاييل أراده يستوفون من الناس المكاييل أيضا وإنما جاز حذفه بدلالة ما تقدم من الآية نفسها فهم يكتالون على الناس ويستوفون من الناس المكاييل ويستوفون جواب (إذا)، والسين للطلب أي يطلبون الزيادة فهم يأخذون وافياً أو زائداً [44].

المطلب الثالث: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[المطففين: 3]

استهلت الآية الكريمة بأداة الشرط لتدل على المستقبل من الزمان وتدل على الأمور الثابتة غير المشكوك فيها، فذنبهم متيقن واضح، وهذا دأبهم وديدنهم، ومعنى ذلك أي إذا كالوا لهم ووزنوا لهم [45].

ويجدر الإشارة إلى أن من تأول هذا المعنى لم يجز أن يقف على كالوا أو وزنوا، بل يصلهما بـ (هم)، وقالوا هذا من كلام أهل الحجاز فهم يحذفون الجار ويوصلون الفعل [46]، والضمير (هم) ضمير منصوب راجع إلى الناس، فيكون مفعولاً به، والتقدير إذا كالوا لهم طعاماً أو وزنوا لهم طعاماً.

وجعل حمزة الزيات وعيسى بن عمر هاتين الكلمتين على حرفين ووقفوا على (كالوا) و(وزنوا) ثم يبدؤون فيقولون هم يخسرون [47].

فتكون **هم** للتوكيد، فيكون هنا حُذف المفعول وإقامة المضاف إليه مقامه والمضاف هو المكيل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضميراً مرفوعاً للمطففين لأن الكلام يخرج به إلى نظم فاسد، وذلك أن المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أعطوهم أخسروا وإن جعلت الضمير للمطففين انقلب إلى قولك إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهذا كلام متنافر.

واعترض الزمخشري على مَن احتج برسم المصحف وقال إن الألف التي تكتب غير ثابتة لأن خط المصحف لم يراعِ في كثير منه خط المصطلح عليه في علم الخط، فالواو وحدها معطية معنى الجمع [48].

ويرى الباحثان أن الحذف لم يكن ليقع مرتين في موضوع واحد إلا لأنهم معلومون عند السامعين فلا ضير في حذفهما، بل ذلك يزيد الكلام بلاغة، فالإيجاز في الكلام وجه بارز من وجوه البلاغة العربية كما هو معروف. ولم يقل لهم لأن اللام تفيد الاستحقاق، ولكن المطففين لم يعطوا الناس حقوقهم، فحذفت دلالة على أنهم لم يعطوهم ما يستحقون والله أعلم.

وسبب تقديم كالوهم على وزنوهم وذلك لمراعاة البدء بما ذُكر في الآية السابقة وتأخير ما تم حذفه منها.

وختمت الآية بالجملة الفعلية يخسرون بصيغة المضارعة ذلك للتأكيد على حالهم وفعلهم المتكرر للذنب لذلك استحقوا هذه الصفة التي أُطلقت عليهم وهي صفة المطففين.

وقال الزجاج ويجوز في اللغة يَخسرون يقال: أخسرتُ الميزان وخَسَرته، ولا يوجد أحد قرأها بالفتح [49].

ويخسرون أي يوجد الخسارة بالنقص فيما يكيلون لغيرهم والحاصل أنهم يأخذون وافياً أو زائداً ويعطون ناقصاً [50].

وحذف المفعول به لأنه معلوم من سياق الآيات فهم يخسرون المكاييل، ويخسرون الناس حقوقهم، وليدل على خفة أيديهم والسرعة في التطفيف والله أعلم.

ولا يفوتنا هنا الإشارة والتأمل بالفاصلة القرآنية للآيتين (2، 3) (يستوفون، يخسرون) فيظهر هنا جلياً الطباق وهو من المحسنات اللفظية الذي من شأنه يُثير الذهن ويجذب الانتباه ويقوي المعنى ويوضحه. والطباق يصوّر الهوة القائمة بين الكلمتين وكثرة المتعارضات تشف عن رفض للأمر الواقع [51].

وجاء الفعل الأول على صيغة المبني للمعلوم للدلالة على أنه يحافظ على حقه ويجعله ظاهراً معلوماً يأخذه وزيادة، أما الفعل الثاني فقد جاء مبنياً للمجهول وكأن فيه هضماً لحقوق الناس وإخفاءه والتجاهل عنه.

لقد جاءت هاتان الآيتان في معرض تبيان تصرفات المطففين المذنبين الذين تعدوا وتجرؤوا وتعاظموا على حدود الله وتحكموا بالناس استعلاءً وظلماً هذه الأفعال المُشينة الملازمة لهم لذلك هم فعلاً يستحقون الويل والتهديد بالعذاب والهلكة والواد الذي يسيل منه صديد أهل النار في جهنم الذي افتتحت فيه السورة.

ونلمح من خلال تلك الآيات الإعجاز التشريعي في الإرشاد إلى الإصلاح المالي وكيفية التعامل معه، فالمال فتنة، ومن جملة هذه التشريعات تحريم أكل أموال الناس بالباطل والنهي عن تطفيف الميزان.

المبحث الثاني:

التفسير التحليلي للآيات الرابعة والخامسة والسادسة من سورة المطففين.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَـٰئِكَ أَنَّهُمْ مَّبْعُوثُونَ﴾

المطلب الثاني: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

المطلب الثالث: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

المطلب الأول: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَـٰئِكَ أَنَّهُمْ مَّبْعُوثُونَ﴾ [المطففين: 4]

ما زالت الآيات تسير بقوة التهديد، حيث افتتحت هذه الآية بأداة التنبيه (ألا) وهي مركبة من همزة الاستفهام ولا الناهية، لإفادة توكيد الجملة وتحقيق ما بعدها [52]، وقال أبو حيان [53] وهي

حرف بسيط لأن دعوى التركيب خلاف الأصل. ولتحديد نوع الاستفهام هنا إنكاري أو تعجبي لا بد لي بداية أن أتكلم عن معنى كلمة (يظن) للربط بين معانيهما.

لقد اختلف أهل التفسير في معنى كلمة الظن هل هي بمعنى العلم أو بمعنى الشك[54]. إذا قلنا إنها بمعنى العلم فيكون الخطاب هنا للمؤمنين والاستفهام للتعجب فالمؤمنون مصدقون بالبعث والجزاء وهم قد انتهوا عن التطفيف بخلاف غيرهم. وأما إذا كان معناها الشك ويكون المعنى أن هؤلاء المطففين لا يجزمون بالبعث فالاستفهام إنكاري. وعلى كلا الحالين فالأمر لا يخرج أن يكون المقصود بالمطففين العموم.

والراجح في هذه المسألة عند الباحثين ما رجحه الإمام الرازي[55] فقال: الخطاب في هذه الآية للمؤمنين، وذلك لأن عموم الآيات من أولها تتحدث عنهم فهم المعنيون بالتطفيف لأنه لو كان كافراً لكان الكفر أولى باقتضاء هذا الويل من التطفيف فلم يكن أثر في هذا الويل، أيضاً أن هذه الآية فيها تهديد والتهديد لا تقع نتائجه إلا على المؤمن الذي صدّق بوجود يوم البعث فيكون الاستفهام للتعجب أي يتعجب الله من حال المؤمنين الذين آمنوا بيوم البعث أن تكون عندهم الجرأة باقتراف ذنب التطفيف والمداومة عليه بعد أن هداهم الله للإسلام.

وفعل يظن هنا جاء على صيغة المضارع، لأن علمهم ممتد مع ذنبهم المقترف والله تعالى أعلم.

وتجدر الإشارة إلى أن أمر المكيال والميزان أمر عظيم لأن عامة الخلق محتاجون إليه في بيعهم وشرائهم ولقد أنزلت آيات كثيرة تتحدث عن القسط في الميزان وذمت من يتلاعب به وتحدثت عن عذابهم كما أخبرنا الله بقوم شعيب من قبل.

ثم أشار الله ﷻ إليهم باسم الإشارة للبعيد (أولئك) وذلك لقصد تمييزهم وتشهيرهم في مقام الذل. وللتوكيد على أنهم مبعوثون استعمل حرف أنّ الذي يفيد التوكيد، والتي دخلت على الجملة الاسمية التي تفيد الثبات والاستمرارية، أي أن يوم البعث يوم مؤكد والحساب بين يدي الله أمر ثابت، فناسب هذا التهديد في مطلع السورة والآية حتى يتعظ هؤلاء المطففون ويتركوا هذا الفعل الشنيع.

وزجر الله تعالى المطفف وحذره منه بأن ذكره بأنه مبعوث للحساب يوم القيامة وذلك لأن المطفف غير آبه بيوم البعث والحساب وأنه غير مستشعر بمحضر الله الذي يراه ويسمعه، وأنه وإن نجح في استغفال صاحبه الذي بخسه الكيل لكنه لن ينجح في إغفال الله عنه فالله علم بعمله وسوف يبعثه ويحاسبه عليه.

ومن صور استغفال الناس اليوم كأن يبيع البائع السلعة على أنها سليمة وهي مغشوشة من الداخل. "مرّ النبي ﷺ على بائع طعام فأدخل يده في الطعام فوجد في أسفله بللاً، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء أي المطر يا رسول الله، قال: هلاّ جعلته ظاهراً حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا"[56].

المطلب الثاني: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[المطففين: 5]

تتابع الآيات في الحديث عن هذا اليوم العظيم المخيف الذي سيحاسب الله فيه المطففين وغيرهم عن ذنوبهم ووصفه الله بعظيم باعتبار ما يقع فيه من الأهوال. وفائدة اللام هنا لام التوقيت لإدماج الرد على شبهتهم في إنكار البعث أنه لو هناك بعث لبعثُت الأقوام السابقة، واللام أي أن للبعث وقتاً معيناً يقع فيه لا يتأخر ولا يتقدم [57].

وقال أبو حيان أي لحساب يوم عظيم [58] والحذف هنا لزيادة التخويف والتهويل الذي يتناسب مع الآيات حتى يتنبه المخاطب أن هناك يوماً مجهولة أهواله مخيفة مشاهدة فيستعد لذلك بالتوبة والإقلاع عن الذنوب.

وجاء هنا كلمة يوم وعظيم نكرة وذلك للتعظيم والتهويل.

المطلب الثالث: التفسير التحليلي لقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: 6]

كلمة يوم منصوبة بقوله مبعوثون فيكون المعنى ألا يظنون أنهم يبعثون يوم القيامة [59]. ولو قرئت بالكسر لكان المعنى ليوم يقوم الناس، ولو قرئت بالرفع لكان المعنى يومُ يقوم الناس. لكن لم توجد قراءات متواترة لا بالرفع ولا بالخفض [60].

قال البقاعي لما عظم ذلك اليوم تحذيراً منه قال تعالى ناصباً يوم بتقدير محذوف (أعني) إعلاماً بأن الجحد فيه بأعين الخلائق فهو فضيحة لا يشبهها فضيحة [61].

وعَبّر الله تعالى بالمضارع لاستحضار الحالة، أي يقوم الناس على الأرجل للمحاسبة مع غاية الخشوع والذل والإنكسار، وأيضاً هذا التهديد يتناسب والآية الأولى بكلمة (ويل).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الله في هذه الآية لم يحذف الفاعل، بل أظهره وقال (الناس)، على الرغم من أن الله لم يظهرهم في الآية التي قبلها فقال إنهم مبعوثون (هم) وهذا دلالة على زيادة التخويف والتهديد بأن جميع الناس المطفف وغير المطفف سينقادون إلى هذا اليوم المهيب، فلن يتخلف أحد ولن يغيب أحد بل جميع الناس منقادون لأرض المحشر للحساب.

لذلك ناسب أن يأتي بعدها لام الاستغراق حين قال (العالمين) ففيها بيان عظيم لعظمة الآية وعظمة هذا اليوم وعظمة الذنب الذي اقترفه هؤلاء المطففون بحق الناس.

أما لام كلمة لرب فهي لام الأجل أي لأجل ربوبيته [62]، أي سيجمع الله الناس لإظهار الحكمة وهي بيان عظمة الرب تبارك وتعالى وأنه لم يخلق الناس عبثاً إنما هم مأمورون بإتباع الأوامر واجتناب المعاصي - كالتطفيف أنموذجاً - لأنهم سيحاسبون على ذلك.

وهذه الآية جاءت إيضاحاً بعد إبهام تشويقاً وتهويلاً ليتقرر الأمر في النفوس ويتمكن المعنى فيها فضل تمكن.

كما ويجب التنويه هنا وكأننا نلحظ أن الله جعل يوم القيامة في الحين والآن ولعل ذلك يُشعرنا بسرعة انقضاء الدنيا وسرعة انقضاء ملذات المعاصي فهذه الدنيا قصيرة ولا تستحق التعالي على الناس وظلمهم والتحكم بهم فهم وإن أخذوا حقوق العباد في الدنيا، لكنهم سيعيدونها لهم يوم القيامة من حسناتهم.

هذه التهديدات وهذا الزجر والتخويف فيه فيه مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم إثمه فالله ربنا لن ينسى أحد ولا يرضى بظلم أحد ممن يربيه فهو يفيض علينا بحكم التربية والأخلاق، لكن الذي لا يعي ذلك كان لا بد له من هذا التهديد المهيب والعذاب الشديد، ولعل هذا مدخل وحافز لحمل النفوس على الاستجابة لتشريعات الله وترك الذنوب والمعاصي عامة والتطفيف في الموازين خاصة.

الخاتمة:

وفي ختام هذا التجوال بين هذه الآيات، والوقوف على المعاني والصيغ والألفاظ والتراكيب – (نزعم مع تقصيرنا) أننا توصلنا في هذا البحث إلى:

1- الاستهلال بلفظة (ويل) وبحالة التنكير هو أبلغ خطاباً وأشد تأثيراً في إيقاع الزجر والخوف في قلوب المطففين.

2- هناك علاقة بين سورة المطففين وسورة الهمزة كونهما بدأتا للاستهلال نفسه وذلك أن سورة المطففين تعكس صورة المطفف الذي يُنقص حقوق الناس المادية، وسورة الهمزة تعكس صورة اللئيم الذي ينقص قدر وحقوق الناس المعنوية.

3- يستنبط من قول الله (اكتالوا) وعدم إضافة قول (اتزنوا) وذلك لأن فيها شيئاً من الثقل ولعل ذلك لتمكنهم من السرقة والاستيفاء لحقوقهم وبخس حقوق الناس.

4- توصلت الدراسة إلى سبب إلصاق ضمير (هم) في (كالوهم) و(وزنوهم) وعدم التعبير بقول (لهم) وذلك لأن اللام هي للاستحقاق والمطففين لم يُعطوا الناس ما يستحقون من حقوقهم.

5- أمر المكيال والميزان أمر عظيم لأن عامة الخلق محتاجون إليه فعلى المسلم أن يتقي الله في المعاملات ويستشعر رقابه الله له ويتذكر انه سيبعث ويحاسب على أعماله.

6- كشفت الدراسة عن بلاغة القرآن في التعبير بقول (يوم يقوم الناس لرب العالمين) وتوضيح كيف يقومون وعلل الحكمة من هذا القيام للحساب وبيان سبب استعمال الفعل المضارع وذلك لاستحضار الحالة واستشعار الموقف ليحصل الخوف والابتعاد عن المعاصي.

التوصيات:

1- إن موضوع (التفسير التحليلي) لا يزال بحاجة إلى مزيد من الجهد وإلى عمل دراسات على سور وآيات قرآنية وأن تتواصل جهود الطلبة في التفسير التحليلي وإظهار البلاغة والدلالات المعنوية واللطائف والنكت خدمة لكتاب الله عز وجل.

2- ربطنا في هذا البحث بعض الآيات بالإعجاز التشريعي والبياني ثم ربطناه بالواقع من خلال ضرب الأمثلة متمنين من الطلبة تكثيف الجهود لإبراز أنواع الإعجاز المختلفة في القرآن وربط المعاني بالواقع ليسهم في حل كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

الهوامش:

1-ابن ماجه، **كتاب التجارات**، باب (التوفي في الكيل والميزان) حديث رقم (2223) (748/2). أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري (ت 840هـ)، **مصباح الزجاجة**، تحقيق محمد الكشناوي، دار العربية، ط2، 1403هـ، ص142.

2-ينظر: محمود عبد الله الألوسي (ت 1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، (276/15).

3-يؤخذ من سبب النزول من قول الصحابي ابن عباس ﷺ.

4-أخرجه ابن مردويه كما في **الدر المنثور**للسيوطي 536/6، والبيهقي في **دلائل النبوة** 142/7-143. في **النكت والعيون** للماوردي 225/6، **زاد المسير** لابن الجوزي 51/9، و**مصاعد النظر** للبقاعي 167/3- 168.

5-أخرجه النحاس في **الناسخ والمنسوخ** 132/3، وابن مردويه كما في **الدر المنثور** للسيوطي 536/6، عن ابن عباس أنها نزلت بمكة، وأخرجه ابن الضريس في **فضائل القرآن**، ص 34 كذلك. وهذا قول ابن عطية في **المحرر** 449/5.

6-قال ابن عاشور في **التحرير والتنوير** 30/ 187، وينظر في **النكت للعيون** للماوردي 6/ 225، **والمحرر الوجيز** لابن عطية 5/ 449، **وزاد المسير** لابن الجوزي 9/ 51، **مصاعد النظر** للبقاعي 3/ 167- 168، **والتحرير والتنوير** لابن عاشور 35/ 187.

7-إبراهيم بن عمر البقاعي (ت 885هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآي والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (310/21).

8-ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، (21/ 310-331).

9-ينظر: سيد قطب الشاذلي (1386هـ)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق للنشر، 2011، (6/ 3853).

10-ينظر: الشاذلي، **الظلال**، (4512-4513).

11-الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 174هـ)، **العين**، ت مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، (8/366).

12-محمد بن أحمد الأزهري (ت 1315هـ)، **تهذيب اللغة**، ت محمد مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، 2001، (327/15).

13-ينظر: عمرو بن عثمان سيبويه (ت 180هـ)، **الكتاب**، ت عبد السلام محمد، مكتبة الخانجي، ط3، 1988، (331/1).

14-الحسن بن عبد الله العسكري (ت 260هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، ت الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي 1412- ص579.

15-العسكري، **معجم الفروق اللغوية**، ص579.

16-الأزهري، **تهذيب اللغة**، (326/15).

17-الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، (274/15).

18-محمد بن يزيد، المبرد (ت 285هـ)، **المقتضي**، ت محمد عبد الخالق، عالم الكتب، (221/3).

19-ينظر: عبدا لله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (ت 420هـ)، **درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز**، ت: د. محمد مصطفى، (527).

20-أحمد بن محمد النحاس (ت 338هـ)، **إعراب القرآن**، ت عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ (108).

21-أحمد بن أبي بكر الأحنف (ت 725هـ)، **البستان في إعراب مشكلات القرآن**، ت أحمد الجندي، ط1، 2018م، (332/4).

22-ينظر: **تفسير مقاتل** 4/ 621، الطبري 277/24، السمعاني 6/ 177، ابن عطية 322/3، الألوسي 15/ 274، أبي السعود، 9/ 124.

23-ينظر: السمرقندي 3/ 556، الطبراني 6/ 458.

24-سنن الترمذي، باب تفسير القرآن باب ومن سورة الأنبياء، حديث رقم 3164، شعيب الأرناؤوط، تخريج صحيح ابن حبان، وقال إسناده ضعيف، ص7467.

25-عماد الدين إسماعيل أبو الفداء (ت 587هـ)، **الكناش في فني النحو والصرف**، ت رياض الخوام، المكتبة العصرية، 2000م، (139/2)، وعبد الله يوسف بن هشام (ت 761هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ت مازن المبارك، دار الفكر، ط 6، 1985، ص275.

26-ينظر: علي بن إسماعيل ابن سيده (ت 458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، ت عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، (9/ 133)

27-ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، (312/21).

28-محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ت محمود شاكر، دار التربية والتراث، (277/24).

29-ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، (21/ 310-311).

30-الألوسي، **روح المعاني**، (274/15).

31-ينظر: الآيات (2، 3، 13، 30، 31، 32) من سورة المطففين.

32-الفارسي أبو علي، **الإيضاح العضدي**، ت حسن شاذلي، ط1، 1969، ص54.

33-ينظر: علي جميل أحمد، معاني التركيب النحوية والصيغ الصرفية في سورة المطففين، **مجلة الآداب**، ع (90) / 2009 (106- 118).

34-أحمد بن فارس القزويني (ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، ت عبد السلام هارون، دار الفكر 1979، (5/ 150).

35-علي بن إسماعيل ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ت عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط2000، (110/7).

36-محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، ط 1984، (191/30).

37-الالوسي، **روح المعاني**، (15/ 276).

38-محمد بن عمر الرازي (ت 313هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420، (31/ 82)

39-محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب العربي، 2006، (334/6).

40-إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ت احمد عطار، دار العلم للملايين، ط4/ 1978 (6/ 2438).

41-أحمد بن محمد الثعلبي (ت 427هـ)، **الكشف والبيان**، ت صلاح باعثمان، دار التفسير، (29/ 34)، وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (20/ 191).

42-فاضل صالح السامرائي، **أسرار البيان في التفسير القرآني**، محاضرة مفرغة، المكتبة الشاملة.

43-ابن فارس، مقاييس اللغة (129/6).

44-ينظر: ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها**، ط1، 1997، ص170.

45-ينظر: أبو عبيدة في **مجاز القرآن** (2/ 289)، الأخفش في **معاني القرآن** (2/ 734) وابن قتيبة في **تفسير غريب القرآن** (519)، والطبري في **جامع البيان** (31/ 91) والزجاج في **معاني القرآن** (5/ 297).

46-يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، **معاني القرآن**، ت أحمد النجاتي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، (246/3).

47-محمد فهد خاروف، **الميسر في القراءات الأربع عشر**، دار ابن كثير للطباعة والنشر، ط4، 2006، ص (587).

48-الزمخشري، **الكشاف**، (719/4).

49-الزجاج، **معاني القرآن** (297/5).

50-البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** (314/21).

51-محمد أحمد قاسم، **علوم البلاغة**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص69.

52-ينظر: علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعبي، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**، دار الأهل، ط2، 1993، ص53.

53-محمد بن يوسف أبو حيان (ت 745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، ت صدقي محمد جميل، دار الفكر، 1420هـ، (1/62).

54-محمد بن محمد الماتريدي (ت 333هـ)، **تفسير الماتريدي**، ت مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، ط1، 2005م، (454/10).

55-الرزاي، **مفاتيح الغيب**، (83/31).

56-مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب من غشنا، حديث رقم (176)، (603/2).

57-ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (193/30).

58-أبو حيان، **البحر المحيط**، (10/ 427).

59-الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، (24-279).

60-خاروف، **الميسر في القراءات الأربع عشرة**، (587).

61-البقاعي، **نظم الدرر** (21/ 316).

62-ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (19/30)